لعل أوربا بشرقها وغربها وأمريكا كمركز للحضارة السائدة الآن لا أحد يجهل فيها ولو مثقال ذرة من مسيرة أمتنا العربية والإسلامية في تاريخها القديم والحديث على السواء كمسيرة حضارية متطاولة على الأزمان، لأنه يدخل ضمن إطار التكنيك والاستراتيجية وأبواق الخداع أن يكون ميدان العلم بهذه المسيرة هو أحد الأسلحة والركائز في إصابة أو خدش هذه المسيرة ذاتها، لأن استحضار عظمة هذه المسيرة والحكي عن الأمجاد والمآثر والأيادي البيضاء لأصحابها بالموضوعية المطلوبة يثير فيهم ألحان الأسى وخواطر الشجن، بل يغرس ويقوي لديهم إحساس مرفوض بأنهم قشور لا لباب، أعراض لاجواهر، فروع لا جذور .. أقول إنهم لا يجهلون أن أمتنا هي أمة ممتدة الجذور في التاريخ قديمة العهد بالحضارة انصهرت فيها شعوب منطقة الوطن العربي التي شيدت الحضارات الإنسانية الأولى في وادي النيل أولاً ثم في بقية أنحاء المنطقة وفيه ظهرت الأديان السماوية وشيد العرب منذ القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) بعد انطلاقهم بالإسلام حضارة رائدة شاركت معهم في تشييدها أمم أخرى وبلغت هذه الحضارة العربية الإسلامية شأواً عظيماً في العصر الوسيط ثم لم تلبث أن اعتراها ما اعترى الحضارات السابقة من ضعف وفتور، لكنها كانت طيلة زمن وجودها هي الحضارة العطاءة المناحة التي تسامت بالإنسان وربطته بإنسانيته وارتقت بها، ولم تكتف بأنها شغلت حيزاً طويلاً من الزمن أو حيزاً عريضاً من الرقعة، كما كانت أساساً من أسس الحضارة الغربية المعاصرة انفتحت على مجالات العلوم كلها وأسست أرضية غير مسبوقة وفتوحات وكشوف وشواهد يعتد بها، فماذا